

لسان العرب

(عتم) عَتَمَ الرجلُ عن الشيءِ يَعْتَمُهُ وَعَتَمَ كَفَّ عَنْهُ بعدَ الْمُضِيِّ فِيهِ قال الأزهري وأَكْثَرُ ما يقالُ عَتَمَ تَعْتَمِيماً وقيلَ عَتَمَ احْتَبَسَ عن فِعْلِ الشيءِ يريدُه وعَتَمَ عن الشيءِ يَعْتَمُهُ وَأَعْتَمَ وَعَتَمَ أَبْطَأَ والاسمُ العَتَمُ وعَتَمَ قِرَاهُ أَخْـبَرَهُ وَقَرَّى عَاتِمٌ ومُعْتَمٌ بطيءٌ مُمَسِّ وقد عَتَمَ قِرَاهُ وَأَعْتَمَهُ صاحِبُهُ وعَتَمَهُ أَي أَخْـبَرَهُ ويقالُ فلانٌ عَاتِمٌ القِرَى قال الشاعر فلما رأينا أَنه عَاتِمُ القِرَى بَخِيلٌ ذَكَرْنَا لَيْلَةَ الهَضْمِ كَرَدَما قال ابن بري ويقالُ جاءنا ضَيْفٌ عَاتِمٌ إذا جاء ذلك الوقتَ قال الراجز يَبْـيُنِي العُلَى وَيَبْـيُنِي المَكَارِمَ أَقْـرَاهُ للضَّيْفِ يُوْوبُ عَاتِمًا وَأَعْتَمَتِ حاجَتُكَ أَي أَخْـبَرَتْهَا وقد عَتَمَتِ حاجَتُكَ ولغةٌ أُخْرَى أَعْتَمَتِ حاجَتُكَ أَي أَبْطَأَتْ وأنشد قوله مَعَاتِمُ القِرَى سُـرُفٌ إذا ما أَجَدَّتْ طَخْيَةَ اللّيلِ البَهِيمِ وقال الطَّـرْمَاحُ يمدح رجلاً متى يَعْدُ يُنْـجِزُ ولا يَكْـتَبِلُ مِنْهُ العَطَايا طُولُ إعْتامِها وأنشد ثعلبُ لشاعر يهجو قومًا إذا غابَ عِنْكُمْ أَسْوَدُ العَيْنِ كُنْتُكُمْ كِرَامًا وَأَنْتُمْ ما أَقامَ أَلائِمُ تحَدَّثَ رُكْبَانُ الحَجَّاجِ بلُؤْمِكم وَيَقْرِي به الضَّيْفَ اللِّقَاحُ العَوَاتِمُ يقول لا تكونون كرامًا حتى يَغِيْبَ عنكم هذا الجبلُ الذي يقال له أَسْوَدُ العَيْنِ وهو لا يَغِيْبُ أَبَدًا وقوله يقري به الضيف اللقاح العواتم معناه أَن أَهْلَ البادية يَتَشَاغِلُونَ بِذِكْرِ لُؤْمِكم عن حَلابٍ لِقَاحِهِمْ حتى يُمَسُّوا فإذا طَرَقَهُم الضيفُ صادفَ الأَلْبَانَ بحالها لم تُحْلَبْ فَنال حاجَتَه فكان لُؤْمُكم قِرَى الأَضْيافِ قال ابن الأَعرابي العُتَمُ يكونُ فَعالُهُم مَدْحًا ويكونُ ذَمًّا جَمْعُ عَاتِمٍ وَعَتُومٍ فإذا كان مَدْحًا فهو الذي يَقْرِي ضَيْفانَه اللَّيْلَ والنَّهارَ وإذا كان ذَمًّا فهو الذي لا يَحْلُبُ لَبَنَ إِبِلِه مُمَسِّيًا حتى يَدْأَسَ من الضيف وحكى ابن بري العَتَمَةُ الإِبْطَاءُ أَيْضًا قال عمرو بن الإطَنْبَةِ وجِلادًا إِنَّ نَشِيطَ لَهْ عَاجِلًا لَيْسَتْ لَهْ عَتَمَه وَحَمَلَ عَلَيْهِ فَمَا عَتَمَ أَي ما نَكَلَ ولا أَبْطَأَ وَضَرَبَ فلانٌ فلانًا فَمَا عَتَمَ ولا عَتَّـبَ ولا كَذَّـبَ أَي لم يَتَمَكَّـثْ ولم يَتَباطأْ في ضَرْبِهِ إِياهُ وفي حديثِ عُمَرَ نَهَى عن الحَرِيرِ إلا هَكَذا وَهَكَذا فَمَا عَتَمْنَا أَنه يَعْنِي الأَعْلَامَ أَي أَبْطَأْنَا عن مَعْرِفَةٍ ما عَنَى وأَرادَ قال ابن بري شَاهدُهُ قولُ الشاعر فَمَرَّ نَضِيُّ السَّهْمِ تَحْتَ لَبانِيهِ وَجالَ على وَحْشِيَّـهِ لَمْ يُعْتَمِ قال الجوهري والعامةُ تقولُ ضَرَبَهُ فَمَا عَتَّـبَ وفي الحديثِ في صِفَةِ نَخْلٍ أَنَّ سَلَامَانَ غَرَسَ كذا وكذا وَدَرِيَّةً والنَّبِيُّ A يُنْـاوِلُهُ

وهو يَغْرِسُ فما عَتَمَتْ منها وَدِيَّةٌ أَيْ ما لَبِثَتْ أَنْ عَلَقَتْ وَعَتَمَتْ
الإبلُ تَعْتَمُ وتَعْتُمُ وَأَعْتَمَتْ واستَعْتَمَتْ حُلِبَتْ عِشَاءً وهو من الإبطاء
والتَّأَخُّرِ قال أبو محمد الحَذَلَمِيُّ فيها ضَوْىٌ قد رُدَّ من إعْتامِها
والعَتَمَةُ ثلثُ الليلِ الأولُ بعد غَيْبوبةِ الشَّفَقِ أَعْتَمَ الرجلُ صار في ذلك
الوقت ويقال أَعْتَمْنَا من العَتَمَةِ كما يقال أَصْبَحْنَا من الصُّبْحِ وَأَعْتَمَ
القَوْمُ وَعَتَّمُوا تَعْتِيماً ساروا في ذلك الوقت أَوْ أَوْرَدُوا أَوْ أَصْدَرُوا أَوْ
عَمَلُوا أَيْ عَمَلٍ كان وقيل العَتَمَةُ وقتُ صلاةِ العِشَاءِ الأخيرةِ سميت بذلك
لأَسْتِعْتَامِ نَعَمِها وقيل لِتَأَخُّرِ وقتِها ابن الأعرابي عَتَمَ الليلُ وَأَعْتَمَ إذا
مَرَّ قِطْعَةٌ من الليل وقال إذا ذَهَبَ النهارُ وجاء الليل فقد جَنَحَ الليلُ وفي الحديث
لا يَغْلِبَنَّكُمْ الأعرابُ على اسمِ صَلَاتِكُمُ العِشَاءِ فإن اسمَها في كتاب الله العِشَاءُ
وإنما يُعْتَمُ بِحِلَابِ الإبلِ قوله إنما يُعْتَمُ بِحِلَابِ الإبلِ معناه لا تُسَمُّوها صلاةَ
العَتَمَةِ فإن الأعرابَ الذين يَحْلُبُونَ إبلَهُم إذا أَعْتَمُوا أَيْ دخلوا في وقت
العَتَمَةِ سَمَّوْها صلاةَ العَتَمَةِ وَسَمَّاهَا D في كتابه صلاةَ العِشَاءِ فَسَمَّوْها كما
سَمَّاهَا لا كما سماها الأعرابُ فنهاهم عن الاقتداء بهم وَيُسْتَحَبُّ لَهُمُ التَّسْمِيَةُ
بالاسمِ الناطق به لسانُ الشريعةِ وقيل أراد لا يَغْرِسَنَّكُمْ فَعَلُّهُمْ هذا فَتَوَخَّروا
صَلَاتِكُمْ ولكن صَلَّوْها إذا حَانَ وَقْتُهَا وَعَتَمَةُ الليلِ ظلامٌ أَوَّلُهُ عند سقوطِ نورِ
الشفقِ يقال عَتَمَ الليلُ يَعْتَمُ وقد أَعْتَمَ الناسُ إذا دَخَلُوا في وقتِ العَتَمَةِ
وأَهْلُ الباديةِ يُرِيحُونَ نَعَمَهُم بُعَيْدَ المَغْرِبِ وَيُنْذِرُونَهَا في مُراحِها
ساعةً يَسْتَفِيقونها فإذا أَفَاقَتْ وذلك بعد مَرَّ قِطْعَةٍ من الليلِ أَثَارُها وحَلَابُها
وتلك الساعةُ تُسَمَّى عَتَمَةً وسمعتهم يقولون استَعْتَمُوا نَعَمَكُم حتى تُفَرِّقَ ثم
احْتَلَبَها وفي حديثِ أَبِي ذَرٍّ واللَّحَاحُ قد رُوِّحَتْ وحُلِبَتْ عَتَمَتُها أَيْ
حُلِبَتْ ما كانت تُحْلَبُ وقتَ العَتَمَةِ وهم يُسَمُّونَ الحِلَابَ عَتَمَةً باسمِ الوقتِ
ويقال قَعَدَ فلان عندنا قَدَرِ عَتَمَةِ الحَلَّابِ أَيْ احْتَبَسَ قدرَ احْتِبَاسِها للإفاقةِ
وأَصْلُ العَتَمِ في كلامِ العربِ المُكْثُ والاحتِبَاسُ قال ابن سيدة والعَتَمَةُ بَقِيَّةُ
اللبَنِ تُفِيقُ بها النَّعَمُ في تلك الساعةِ يقال حَلَبْنَا عَتَمَةً وَعَتَمَةُ الليلِ
ظلامُهُ وقوله طَيِّفُ أَلَمٍ بِذِي سَلَامٍ يَسْرِي عَتَمَ بَيْنَ الخَيْمِ يجوزُ أَنْ يكونَ
على حذفِ الهاءِ كقولهم هو أبو عُدْرَها وقوله أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هل تَنْظَرُ خَالِدُ
عِيادِي على الهَجْرانِ أَمْ هو يائِسُ ؟ قد يكون من البُطْءِ أَيْ يَسْرِي بَطِيئاً وقد
عَتَمَ الليلُ يَعْتَمُ وَعَتَمَةُ الإبلِ رُجوعُها من المَرعى بعدما تُمَسِّي وناقَةُ
عَتُومٌ وهي التي لا تَزَالُ تَعَشَّى حتى تَذْهَبَ ساعةٌ من الليلِ ولا تُحْلَبُ إلا بعد

ذلك الوقت قال الراعي أُدْرِرُّ الذَّسَّا كَيْلًا تَدْرِرُّ عَتُومُهَا وَالْعَتُومُ النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَدْرِرُّ إِلَّا عَتَمَةً قَالَ ابْنُ بَرِي قَالَ ثَعْلَبُ الْعَتُومَةُ النَّاقَةُ الْغَزِيرَةُ الدَّرُّ وَأَنشد لعامر بن الطَّافِيْلِ سُودُ صَنَاعِيَّةٍ إِذَا مَا أَوْرَدُوا صَدَرَتْ عَتُومَتُهُمْ وَلَمَّسًا تُحْلَبُ صُلَاعُ صَلامعةٍ كَأَنَّ نُوفَهُمْ بَعَرُّ يُنْطَطِّمُهُ الْوَلِيدُ بِمَلْعَبٍ لَا يَخْطُبُونَ إِلَى الْكِرَامِ بَنَاتِهِمْ وَتَشْيِبُ أَيْسَمُهُمْ وَلَمَّا تُخْطَبُ وَيُرَوَّى يُنْطَطِّمُهُ وَلِيدُ يَلْعَبُ سُودُ صَنَاعِيَّةٍ يَمْنَعُونَ الْمَالَ وَيُسَمِّنُونَهُ وَالصَّلامعةُ الدِّقَّاقُ الرَّؤُوسُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ الْعَتُومُ نَاقَةُ غَزِيرَةٍ يُؤَخَّرُ حِلَابُهَا إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ وَقِيلَ مَا قَمَرَاءُ أَرْبَعُ .

(* قوله « ما قمراء أربع » كذا في الصحاح والقاموس والذي في المحكم ما قمر أربع (بغير مد) ؟ فقل عَتَمَةُ رُبْعُ أَيَّ قَدَرٍ مَا يَحْتَبِسُ فِي عَشَائِهِ قَالَ أَبُو زَيْد الْأَنْصَارِيُّ الْعَرَبُ يَقُولُ لِلْقَمَرِ إِذَا كَانَ ابْنُ لَيْلَةٍ عَتَمَةُ سُخَيْلَةٍ حَلَّ أَهْلُهَا بِرُمَيْلَةٍ أَيَّ قَدَرٍ احْتَبَسَ الْقَمَرُ إِذَا كَانَ ابْنُ لَيْلَةٍ ثُمَّ غُرُوبُهُ قَدَرُ عَتَمَةٍ سَخْلَةٍ يَرْضَعُ أُمِّهِ ثُمَّ يَحْتَبِسُ قَلِيلًا ثُمَّ يَعُودُ لِرَضَاعِ أُمِّهِ وَذَلِكَ أَنَّ يَفْوَقَ السَّخْلِ أُمُّهُ فُوقًا بَعْدَ فُوقٍ يَقْرُبُ وَلَا يَطُولُ وَإِذَا كَانَ الْقَمَرُ ابْنَ لَيْلَةٍ قِيلَ لَهُ حَدِيثُ أَمَتَيْنِ بِكَذِبٍ وَمَيِّنٍ وَذَلِكَ أَنَّ حَدِيثَهُمَا لَا يَطُولُ لَشُغْلِهِمَا بِمَهْنَةٍ أَهْلَاهُمَا وَإِذَا كَانَ ابْنُ ثَلَاثٍ قِيلَ حَدِيثُ فَتَيَاتٍ غَيْرِ مُؤْتَلَفَاتٍ وَإِذَا كَانَ ابْنُ أَرْبَعٍ قِيلَ عَتَمَةُ رُبْعٍ غَيْرِ جَائِعٍ وَلَا مُرْضَعٍ أَرَادُوا أَنَّ قَدَرَ احْتِبَاسِ الْقَمَرِ طَالَعًا ثُمَّ غُرُوبُهُ قَدَرُ فُوقٍ هَذَا الرَّبْعُ أَوْ فُوقُ أُمِّهِ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَتَمَةُ أُمِّ الرَّبْعِ وَإِذَا كَانَ ابْنُ خَمْسٍ قِيلَ حَدِيثُ وَأُنْسُ وَيُقَالُ عَشَاءُ خَلْفَاتٍ قُوعَسٍ وَإِذَا كَانَ ابْنُ سِتٍّ قِيلَ سِرٌّ وَبِتٌ وَإِذَا كَانَ ابْنُ سَبْعٍ قِيلَ دُلْجَةٌ الصَّبْعُ وَإِذَا كَانَ ابْنُ ثَمَانٍ قِيلَ قَمَرٌ إِضْحِيَانٌ وَإِذَا كَانَ ابْنُ تِسْعٍ قِيلَ يُلْقَطُ فِيهِ الْجِزْعُ وَإِذَا كَانَ ابْنُ عَشَرَ قِيلَ لَهُ مُخَنَّقُ الْفَجْرِ وَقَوْلُ الْأَعَشَى نَجُومَ الشَّيْتَاءِ الْعَاتِمَاتِ الْغَوَامِضُ يَعْنِي بِالْعَاتِمَاتِ الَّتِي تُظْلِمُ مِنَ الْغَبَرَةِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ وَذَلِكَ فِي الْجَدِّ لِأَنَّ نَجُومَ الشَّيْتَاءِ أَشَدُّ إِضَاءَةً لِنَقَاءِ السَّمَاءِ وَضَيْفُ عَاتِمٍ مُقِيمٌ وَعَتَمَ الطَّائِرُ إِذَا رَفَرَفَ عَلَى رَأْسِكَ وَلَمْ يَدْعُدْ وَهِيَ بِالْغَيْنِ وَالْيَاءِ أَعْلَى وَعَتَمَ عَتَمًا نَتَفَعَ عَنْ كِرَاعٍ وَالْعَتَمُ وَالْعَتَمُ شَجَرُ الزَيْتُونِ الْبَرِّي الَّذِي لَا يَحْمِلُ شَيْئًا وَقِيلَ هُوَ مَا يَنْبِتُ مِنْهُ بِالْجِبَالِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي زَيْدٍ الْغَافِقِيُّ الْأَسْوَدُ ثَلَاثَةُ أَرَاكُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَعَتَمٌ أَوْ بَطْمٌ الْعَتَمُ بِالتَّحْرِيكِ الزَّيْتُونُ وَقِيلَ شَيْءٌ يُشْبِهُهُ يَنْبِتُ بِالسَّارَةِ وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْيَّةٍ الْهَذَلِيُّ مِنْ فَوْقِهِ شُعْبٌ قُرٌّ وَأَسْفَلُهُ جَيْءٌ تَنْطَطِّقُ بِالطَّيَّانِ وَالْعَتَمُ

وَتَمَرُّهُ الزَّغْبَجُ وَالْجَيْءُ الْمَاءُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الدُّورِ فَيَجْتَمِعُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ
وَمِنْهُ أُخِذَ هَذِهِ الْجَيْئَةُ الْمَعْرُوفَةُ وَقَالَ أُمِيَّةٌ تِلْكَ كُمْ طَرُوقَتُهُ وَإِذَا يَرَوْهَا
فِيهَا الْعِذَاةُ وَفِيهَا يَنْبِئُ الْعَتَمُ وَقَالَ الْجَعْدِيُّ تَسْتَنُّ بِالضَّرْوِ مِنْ
بَرَاقِشٍ أَوْ هَيْلَانَ أَوْ نَاضِرٍ مِنَ الْعُتَمِ وَقَوْلُهُ ارْمِ عَلَى قَوْسِكَ مَا لَمْ
تَنْهَزِمُ رَمِيَّ الْمَضَاءِ وَجَوَادِ بْنِ عُتَمٍ يَجُوزُ فِي عُتَمٍ أِنْ يَكُونُ اسْمُ رَجُلٍ وَأَنْ
يَكُونُ اسْمُ فَرَسٍ